

وثائق تأليف الحكومة الفلسطينية الجديدة

كلمة للرئيس ياسر عرفات أمام المجلس التشريعي الفلسطيني في جلسة نيل الثقة بالحكومة رام الله، 2003/4/29* [مقتطفات]

[.....]

وبالرغم من ذلك فإننا معاً نجتمع هنا الآن أيها الأخوات والإخوة أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني، ومعكم ضيوفكم الكرام، لمتابعة عملنا بكل قوة وعزيمة وإصرار وفي مقدمتها هنا الآن مناقشة برنامج الحكومة الفلسطينية الجديدة بكل الحرص والمسؤولية الوطنية العالية التي تتحلون بها جميعاً خاصة في هذا الطرف الدقيق الذي يمر به نضالنا الوطني من أجل إنهاء الاحتلال والاستيطان الإسرائيلي والصمود في وجه هذا التصعيد العسكري الإجرامي الإسرائيلي ضد جماهيرنا ومقدساتنا وأرضنا المباركة، ومن أجل تحقيق هدف شعبنا في الحرية والاستقلال وإقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، شاء من شاء وأبى من أبى.

الأخ رئيس المجلس التشريعي،

الأخوات والإخوة الأعضاء،

إن شعبنا الفلسطيني يتطلع إليكم اليوم وكله ثقة وأمل بأن مجلسنا التشريعي المنتخب والحكومة الفلسطينية الجديدة سيؤكدان للعالم كله بأن السلام العادل والحقيقي هو خيار شعبنا وطريقه إلى الحرية والاستقلال الوطني، وأن شعبنا الفلسطيني إنما قدم ويقدم التضحيات الجسام من أجل السلام الحقيقي والأمن الحقيقي وإقامة سلام الشجعان الذي وقعناه مع شريكنا الراحل يتسحاق رابين الذي اغتالته هذه العناصر المتطرفة في إسرائيل وإقامة هذا السلام في المنطقة وإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

[.....]

إن وحدتنا الوطنية هي مصدر قوة وصمود هذا الشعب العظيم، شعب الجبارين، في وجه هذه الآلة العسكرية الإسرائيلية المدمرة، في مواجهة الإعصار الذي تواجهه أمتنا العربية في هذا الوقت، ولا بد للحكومة الفلسطينية الجديدة من العمل الجاد والدؤوب لتعزيز وحدتنا الوطنية على الصعيدين الشعبي والرسمي وهنا أدعو الحكومة الجديدة إلى استئناف الحوار الوطني في الداخل والخارج مع كافة القوى السياسية دون استثناء والعمل الفوري على إحياء الحوار الوطني في القاهرة وداخل الوطن على أساس هذه المبادرة المصرية والإرادة الطيبة بين قوى شعبنا وإيمانهم بالحوار الوطني الفلسطيني، وهنا اسمحو لي أن أحيي الرئيس المبارك حسني مبارك وشعب

* "القدس"، السنة السابعة، العدد 147، منتصف أيار/ مايو 2003، ص 17.15.

مصر أرض الكنانة وحكومة مصر العزيزة على الجهود الصادقة والمخلصة والتي بذلها الرئيس مبارك والإخوة القادة العرب والأصدقاء في العالم أجمع وفي الدول الإسلامية وعدم الانحياز[.....].

وإنني هنا وأمام مجلسنا التشريعي المنتخب أدعو شعبنا بكافة قواه وفصائله المناضلة إلى التمسك الكامل والمطلق بالوحدة الوطنية وبالثوابت الوطنية وبأهداف شعبنا في إنهاء الاحتلال والاستيطان وقيام دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وحل قضية اللاجئين وفق القرار الدولي 194 وكذلك الإفراج عن جميع أبطالنا أسرانا ومعتقليننا الأبطال. ومن أجل تحقيق هذه الأهداف الوطنية التي جسدها وأقرها مجلسنا الوطني الفلسطيني في الجزائر الشقيقة وفي غزة، في دورة الاستقلال الوطني وإعلان الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف، فلا بد من المحافظة على سلامة السفينة والمسيرة الفلسطينية وسط هذه الأجواء والأعاصير التي تعصف بالشرق الأوسط كله، وهذا يتطلب الالتزام ببرنامج العمل الوطني بأهدافه ووسائله، بجانب حماية كل المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين، وإنني أدعو الجميع إلى إبداء المزيد من الحرص على قضية شعبنا وصورته وسمعته أمام الرأي العام الدولي والأسرة الدولية التي تعمل اليوم لمساعدة شعبنا للتخلص من الاحتلال والاستيطان وكل ما يرتكب ضد أطفالنا وشعبنا.

ويجب أن يكون معلوماً للعالم أن الاحتلال والاستيطان وإرهاب الدولة والاعتقالات والقمع الوحشي والعقاب الجماعي هي مصدر كل الشرور في الشرق الأوسط ومصدر الخطر الذي يهدد أمن المنطقة.

وهنا فإنني أدعو باسم الشعب الفلسطيني كل الأحرار والشرفاء في العالم للعمل على إنهاء الاحتلال للعراق الشقيق ولتمكين الشعب العراقي الشقيق، أرض الرافدين، الذي واجه هذا العصف وهذه الحرب الرهيبة التي تواجهها كل دول المنطقة وشعوبها كما أدعو إلى صيانة وحماية سيادة العراق وأمنه ووحدة ترابه الوطني.

الأخ رئيس المجلس التشريعي،

الأخوات والإخوة الأعضاء والضيوف الكرام،

وفي الختام أتوجه إلى الأسرة الدولية وإلى مجلس الأمن الدولي وإلى اللجنة الرباعية وإلى الولايات المتحدة الأميركية وإلى الرئيس بوش شخصياً وقادة الاتحاد الأوروبي والروسي والصين والهند واليابان والدول العربية الشقيقة وكافة الأسرة الدولية وأقول: لقد حان الوقت لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرضنا الفلسطينية والعربية وانسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى خط الرابع من حزيران [يونيو] 67، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية 242، 338، 425، 194، 1397 وغيرها من القرارات الدولية، ولقد وافقت القيادة الفلسطينية على خريطة الطريق باعتبارها تمثل الحل الدولي، رغم وجود ملاحظات كبيرة عليها من جانبنا ولم نضع شروطاً كإسرائيل، لكننا نحرص على الشرعية الدولية ونقبل بقراراتها.

وفي هذا المجال فإن شعبنا الفلسطيني يدعو إلى دور عملي وفعلي للأسرة الدولية ومجلس الأمن لرفع الحصار والإغلاق والحواجز ووقف السرطان الاستيطاني، وإرسال قوات دولية ومراقبين دوليين على وجه السرعة، فشعبنا يريد السلام الحقيقي وليس تجميل الاحتلال بسلام زائف، بإزالة هذا الحاجز أو هذه البؤرة الاستيطانية، وبعض هذه الحواجز هنا أو هناك، أو إزالة كرافان هنا أو هناك، وإن انسحاب القوات الإسرائيلية إلى خط 28 أيلول [سبتمبر] 2000 فوراً، وتسلم قوات الأمن الفلسطيني لمهامها هو الخطوة الأولى لإنجاح خريطة الطريق ومفاوضات السلام بيننا وبين الإسرائيليين، إن شعبنا وأجهزتنا الأمنية على أتم استعداد للقيام بمهامها الأمنية المنصوص عليها في الاتفاقات الأمنية بيننا وبين إسرائيل، في حال انسحاب القوات الإسرائيلية إلى مواقعها

السابقة، واستئناف عمل مكاتب الارتباط والتنسيق الأمني وفق ما نصت عليه الاتفاقات بين الجانبين وتفاهمات جورج تينيت وتقرير ميتشل وغيرها من الاتفاقات الدولية التي اعترف بها دولياً.

الأخ رئيس المجلس التشريعي،

الأخوات والإخوة الأعضاء،

إننا نمر في مرحلة دقيقة وحساسة وخطيرة تواجه المنطقة كلها وأمتنا العربية جميعها، وهذا يتطلب من مجلسكم التشريعي إقرار برنامج الحكومة الجديدة، والذي سيقدمه أخي أبو مازن، بعد مناقشته في ضوء ثوابتنا وأهدافنا الوطنية ومنح الحكومة ثقة مجلسكم وفق الأعراف والأصول الديمقراطية المتبعة لدينا ولدى برلمانات الدول الديمقراطية في العالم، إن المرحلة صعبة والوضع دقيق وخطير كذلك، وإني أدعوكم لمنح الثقة للحكومة الجديدة برئاسة أخي ورفيق دربي أبو مازن ومراقبتها ومحاسبتها كحكومة ووزراء كل في مجال اختصاصه كما تعودنا بما يعزز الديمقراطية الفلسطينية والتلاحم والشفافية وسيادة القانون واستقلال القضاء والحفاظ على وحدتنا الوطنية وتحقيق هدف شعبنا في الاستقلال والحرية وإقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، ونحن حماة هذه الأرض المباركة التي أرسل الله العلي القدير سيدنا إبراهيم إليها.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx